# البيئة المدرسية للمدارس الخاصة في ضوء معايير الجودة

## دراسة ميدانية بابتدائيات ولاية الجزائر

# The School Environment for Private Schools in the Light of Quality Standards - a Field Study at the Primary Schools of Algiers

**بن مقري صليحة [1] ، نعموني سمير [2]**

[1]مخبر الدراسات في الثقافة و الشخصية والتنمية، المركز الجامعي تيبازة (الجزائر)، benmagri.saliha@cu-tipaza.dz

[2]المركز الجامعي تيبازة (الجزائر)، namouni.samir@cu-tipaza.dz

الاستلام : 2023-01-25 القبول : 2023-04-18

**ملخص:** هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع البيئة المدرسية للمدارس الخاصة بمرحلة التعليم الابتدائي بولاية الجزائر على ضوء معايير الجودة وذلك من خلال معرفة مدى توافق هذا الواقع لمتطلبات جودة البيئة التعلمية. اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي لأنه يناسب طبيعة الموضوع وفرضياته، و استخدما أداتي المقابلة والملاحظة لجمع البيانات ، تم الاعتماد على عينة غير عشوائية من مديري ومعلمي المد ارس الخاصة ببئر مراد رايس، بلغ حجمها (25) فردا.وبعد الدراسة توصل الباحثان إلى مجموعة من النتائج أهمها:أن للمدارس الخاصة تعمل على توفر معايير الجودة خاصة في جانب البيئة المادية و البيئة المعنوية،باعتبارها الواجهة التي تعمل على استقطاب الأولياء إليها، مع ملاحظة بعض النقائص المتعلقة بمعايير الجودة.

**كلمات مفتاحية:** المدارس الخاصة، معايير الجودة، البيئة المدرسية، التعليم الابتدائي.

**تصنيفات JEL: I20،I21**

**Abstract:** The objective of this study is to highlight the realities of the school environment of primary schools in Algiers in the light of quality standards by knowing the extent to which this reality corresponds to the requirements of the learning environment quality. The researchers relied on the descriptive method because it suited the nature and hypotheses of the topic,in which they used the questionnaire and interview as data gathering tools.A non-random sample of the directors and teachers of Bir Mourad Rais private schools, amounting to 25 individuals. After the study, the researchers reached a series of findings, including that: private schools work to provide quality standards, especially in the physical and moral environment, as the interface to attract parents, while noting some deficiencies in quality standards.

**Keywords:** Private schools; Quality standards; School environment; Primary school.

**JEL Classification Codes:** I20, I21

**المؤلف المراسل:** بن مقري صليحة ، **الإيميل:** salihabenmagri@gmail.com

## 1. مقدمة:

تشهد التربية اليوم في عصر المعرفة تطورات جوهرية تتناول مكونات النظام التربوي برمته بالتعديل والتطوير، ومع كل تطور تشهده النظرية التربوية يصبح ضروريا تكييف البيئة المدرسية مع الحاجات التعلمية الجديدة والتوجهات التربوية الحديثة.

وتعد البيئة المدرسيةسواء كانت تعليمية او مادية جزءا من البيئة الشاملة ،و تعتبر إحدى مدخلات النظام المدرسي حيث تتفاعل مع باقي المدخلات تتأثر وتؤثر في مجمل العملية التعلمية التعليمية.

وقد أظهرت معظم الدول النامية منذ السبعينات من القرن الماضي اهتماما ملحوظا بمعايير الجودة في مختلف المجالات ،ذلك أن المؤسسات التعليمية خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي لها مسؤولية التعرف على خصائص ومطالب نمو التلاميذ، وتنمية كل جوانب الشخصية لديهم سواء المعرفي منها ، أو الحركي لغوي، أو النفسي الانفعالي، أو الاجتماعي التواصلي، بهدف بناء فرد متوازن يمتلك من الكفاءات ما يخوله لتحمل المسؤولية تجاه وطنه وأمته.

تتنوع المدارس في الجزائر إلى مدارس عمومية ومدارس خاصة، وتشهد المدارس الخاصة في الآونة الأخيرةانتشارا ملحوظا و إقبالا من أولياء الأمور نظرا لما تقدمه من امتيازات عديدة ،وهذا ما خلق التنافس بين المدارس الخاصة نفسها لأجل جذب الأولياء من خلال الاهتمام بتوفير أبعاد جودة بيئة مدرسية مناسبة ومثالية.

فتسعى المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها ومراحلها بتوفير بيئة عمل جيدة للعاملين من أجل حثهم على التمسك بالمؤسسة والسعي نحو نهضتها ورقيها، كما تهتم بتحسين البيئة المدرسية بما تحتويه من عناصر كالمتعلم والمعلم والمنهاج والمناخ المدرسي والبيئة المادية المتمثلة في البناء المدرسي ومرافقه وغيرها.

ومن البيئات المهمة في جودة بيئة العمل البيئة التعليمية، التي تعمل على تطوير مهارات الفرد العامل، و تحفز طاقاته نحو الإبداع وتعلمه كل ما هو جديد، من خلال تقديم ورش عمل ودورات تربوية تعليمية مبهرة في محتواها، تكسب المعلمين و المتعلمين على حد سواء الخبرات والمعلومات والمعارف التي

تحدث على صعيد الحياة، ليكونوا ا قادرين على مواكبة التطورات، و لا يتم ذلك إلا من خلال اهتمام الإداريين بالبيئة بشقيها المادي والبشري.

## 2. إشكالية الدراسة:

تتجه كثير من العائلات الجزائرية لإلحاق أبنائها بالمدارس الخاصة لعدة أسباب، وهو ما يفسر سرعة انتشارها خاصة في المناطق الحضرية، وتختلف عروض هذه المدارس من خلال اعتمادها على معايير جودة محددة،مما يضمن تكوين متميز يسعى إليه أولياء الأمور خاصة لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

إن عملية ضبط الجودة مهمة في المؤسسات التعليمية بسبب ارتفاع تكلفة التعليم وسوء نوعية بعض المخرجات التعليمية، وضعف ارتباطها بسوق العمل، مما يؤثر سلبا على معدلات التنمية ومقدرة المجتمع على تحقيق طموحاته و أهدافه،ويعتبر ضبط جودة التعليم وسيلة للتأكد من الأنظمة الخاصة بالعملية التعلمية، فالتطوير في المؤسسات التعليمية يتم وفق الخطط والمعايير المعتمدة لذلك إن تحقق لها جودة التعليم ومخرجاته (قطيم، 2008) ويرى(الهلالي، 2008) أن هناك أمور كثيرة في المؤسسات، تجعل مسألة تطبيق الجودة فيها مسألة ضرورية وملحة ومن بين هذه الأمور العجز التعليمي، المتمثل في الاستثمار دون عائد لأن المخرجات التعليمية لا تعطي الطلب الملائم لأسواق العمل،وكذلك ارتفاع معدلات البطالة وارتفاع كلفة التعليم، وخلل في الأدوار التنظيميةوقد تنبهت معظم مؤسسات التعليم في كثير من دول العالم إلى ذلك وبادرت في تطبيق إدارة الجودة في مؤسساتها.

والمؤسسات التعليمية الخاصة في الجزائر تحاول السير في هذا الاتجاه من خلال محاولة اعتماد معايير الجودة، وفي هذا السياق تأتي هذه الدراسة للكشف عن مدى توافر معايير الجودة التعليمية فيبيئة المدارس الخاصة من خلال دراسة ميدانية في مقاطعة بئر مراد رايس بولاية الجزائر من وجهة نظر المعلمين.

بناء على ما سبق يمكن أن نطرح التساؤل الرئيس كالاتي:**ماهو واقع البيئة المدرسية في المدارس الخاصة في ضوء معايير الجودة التعليمية من وجهة نظر المعلمين بالمدارس الخاصة بمقاطعة بئر مراد رايس بالجزائر العاصمة؟**

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية الاتية:

1. ما هو واقع البيئة المادية في المدارس الخاصة بمقاطعة بئر مراد رايس في ضوء معايير الجودة؟
2. ما هو واقع البيئة المعنوية في المدارس الخاصة بمقاطعة بئر مراد رايس في ضوء معايير الجودة؟

## 3. أهداف الدراسة:

1. الكشف عن واقع البيئة المدرسية للمدارس الخاصة في ظل معايير الجودة بالجزائر.
2. التعرف على واقع البيئة المادية في المدارس الخاصة بمقاطعة بئر مراد رايس في ضوء معايير الجودة.
3. الإطلاع على واقع البيئة المعنوية في المدارس الخاصة بمقاطعة بئر مراد رايس في ضوء معايير الجودة.
4. محاولة الكشف على مختلف الإجراءات المقترحة من طرف المعلمين باعتبارهم الفاعلين التربويين بهدف تطوير واقع البيئة المدرسية في مدارس التعليم الخاص.

## 4.أهمية الدراسة:

-تتناول أساسا جديد ومدخلا حديثا وهو مدحل معايير الجودة التعلمية وتطبيقاته في القطاع التربوي الحديث.

-تسليط الضوء على جوانب القوة والضعف في البيئات المدرسية الخاصة في ضوء معايير الجودة التعلمية.

- تزويد المهتمين والمسؤولين عن التربية والتعليم بأساليب الاهتمام بالبيئة المدرسية وتطويرها.

## 5. حدود الدراسة:

**- الحدود المكانية للدراسة:** يقتصر هذا البحث على المدارس الخاصة بمرحلة التعليم الابتدائي بمقاطعة بئر مراد رايس وهي:( **مدرسة الزنيت،مدرسة قليسين، مدرسة اليت ، مدرسة المستقبل،مدرسة باليسا).**

**- الحدود الزمانية للدراسة:** أجريت هذه الدراسة ابتداء من شهر نوفمبر2022 إلى شهر جانفي 2023.

- **الحدود البشرية:** تمثل مجتمع الدراسة في مدراء ومعلمين بالمدارس الخاصة بمقاطعة بئر مراد رايس بالجزائر العاصمة.

## 6.المفاهيم والمصطلحات:

- **المدارس الخاصة:** هي المدارس التابعة لشخصيات أو هيئات أو جمعيات من أفراد المجتمع وتشرفعليها وزارة التربية الوطنية في الأمور الرسمية والأكاديمية ، أما ماليا فهي تتبع لصاحب المدرسة ، وتتم فيها الدراسة على النفقات الخاصة.

وتقتصر هذه الدراسة على مجموعة من المدارس الخاصة بولاية الجزائر العاصمة بمقاطعة بئر مرادرايس والمعتمدة من طرف وزارة التربية الوطنية.

- **البيئة المدرسية:** يعرفها جون ويبري.(John & Barry, 1983)أنها مجموعة العوامل التيتكسب كل مدرسة شخصيتها المستقلة وتميزها عن غيرها من المدارس وقد عرفها عاقل (1964) بأنها تلك الأوساط الفيزيائية والاجتماعية التي تتم فيها العملية التربوية التعلمية .

تتنوع البيئة المدرسية في الاتجاهات الحديثة للتربية والتعليم إلى بيئة مدرسية مادية، وبيئة مدرسية معنوية (إنسانية واجتماعية).

**أ- البيئة المدرسية المادية :**

وهي البيئة الفيزيقية الحسية للمدرسة ويقصد بهاجميع الإمكانات والظروف المتوفرة في البيئة المدرسية سواء من حيث الموقع والنواحي الجمالية(الملاعب، والمساحات الخضراء، وقاعات النشاطات، والمكتبة، وقاعات الدراسة)، وما تحتويه من رسوم ولوحات ومقاعد وطاولات، كما يدخل في ذلك شكل البناء الذي يعد من أهم العوامل التي تساهم بشكل كبير في تحقيق أهداف المدرسة. (موالي وعبو، 2019، ص 12).

**ب- البيئة المدرسية المعنوية:**

وتتمثل في الالتزامات الأخلاقية والقيم التي تنبع من المجتمع كما تتمثل في علاقة المدير بالعاملين، والطلاب،و أولياء الأمور،وعلاقة المعلمين ببعضهم وبالطلاب و أولياء الأمور،وعلاقة الطلاب بالإدارة والمعلم وببعضهم البعض (المليجي، 2005).

وتشمل التكوين الاجتماعي والنفسي للمدرسة كمنظومة تعزز الصحة النفسية لدى الطلبة، ويشمل ذلك التخطيط الجيد لليوم الدراسي وإدارة العلاقات الإنسانية بين الطلبة أنفسهم، وبين الطلبة ومدرسيهم من جهة أخرى، أي تنشيط وتفعيل دور الجانب الإنساني للنظام الإداري في البيئة المدرسية (ناصر، 2019، ص 162).وهذا بدوره يؤكد على أن المدرسة يمكنها أن تؤدي رسالتها من خلال بيئة مدرسية آمنه، ومناخ اجتماعي مدرسي جيد، توفره قيادة مدرسية فاعلة في ضوء رؤيتها ورسالتها الواضحة، ومشاركة مجتمعية، وتنمية مهنية مستدامة لجميع العاملين بها، وتوكيد الجودة والمساءلة، والإسهام في إيجاد مجتمع متعلم بثقافة الحوا ر، والديمقراطية، واستخدام المستحدثات التكنولوجية(أبو الرب، 2016، ص 12).

- **معايير الجودة:** هي الخصائص والشروط التي ينبغي أن تتوافر في الشيء، بحيث يؤدي استخدامه إلى أقصى درجة من الأهداف المتوخاة منهمن حيث جودة في الاستعمال، وجودة في النتائج، ويؤدي دائما المطلوب وفق المواصفات المنشودة (محمود كامل الناقة،2006، ص 30).

وتتنوع هذه المعايير في هذه الدراسة إلى معايير مادية، ومعايير معنوية اعتمدها الباحثان من خلال الدراسات الأكاديمية السابقة في مجال التخصص.

ويرى احمد إبراهيم(2003، ص 195) انه يمكن تحديد بعض المعايير أو المؤشرات في المجال التربوي تعمل في تكاملها على تحسين العملية التعليمية و تتمثل فيما يلي:

**المحور الأول:** معايير مرتبطة بالطالب من حيث أسس الانتقاء ونسبة عدد الطلاب للمعلمين، ومتوسط تكلفة الطالب والخدمات التي تقدم لهم ،ودافعية الطلاب واستعدادهم للتعليم.

**المحور الثاني:** معايير مرتبطة بالمعلمين وتتمثل في عدد أفراد العينة التدريسية وكفاءة أفرادها المهنية ومدى مساهمة المعلمين في خدمة المجتمع واحترام المعلمين لطلابهم.

**المحور الثالث:** معايير مرتبطة بالمناهج الدراسية من حيث أصالة المناهج وجودة مستواها ومحتواها والطريقة و الأسلوب المستخدم في تنفيذها ومدى ارتباطها بالواقع وإلى أي مدى تعكس المناهج الشخصية القومية أو التبعية الثقافية.

**المحور الرابع:** معايير مرتبطة بالإدارة المدرسية من حيث التزام الإدارة بالجودة، والعلاقات الإنسانية الجيدة واختيار الإداريين وتدريبهم .

**المحور الخامس:** معايير مرتبطة بالإدارة التعليمية من حيث التزام الإدارة التعليمية بالجودة وتفويض السلطات اللامركزيةالعلاقات الإنسانية الجيدة.

**المحور السادس** :معايير مرتبطة بالإمكانيات المادية من حيث المبنى المدرسي وقدرته على تحقيق الأهداف ومدى استفادة الطالب من المكتبة والأجهزة والأدوات والمساعدات وحجم الاعتمادات المالية.

**المحور السابع:** معايير مرتبطة بالعلاقة بين المدرسة واحتياجات المجتمع المحيط والمشاركة في حل مشكلاته وربط التخصصات بطبيعة المجتمع وحاجاته والتفاعل بين المدرسة بمواردها البشرية والفكرية وبين المجتمع بقطاعاته الإنتاجية والخدماتية.

و هناك أساليب قياس كثيرة لتقييم البيئة المدرسية طورت خلال خمسون سنة الأخيرة ،والأسلوب الأكثر انتشارا لقياس تقيم البيئة المدرسية هي الطريقة التي اقترحها هالفين وكروفت1963.

ووجداأن البيئة السائدة بالمدارس هي العامل الذي يفرق بين المدارس ،والقائمة على مراقبة البيئة المدرسية هو المعلم وهو الذي يخبرنا عن مشاعره عن الأمور التي تحدث داخل المدرسة وكما يقولون ان البيئة المدرسية تقيم من اتجاهين مختلفين وكلاهما يكمل الاخر فحسب الاتجاه الأول فالمعلم يتحدث عن كيفية نظرته للمدير ،وأما الاتجاه الاخر فالمعلم يتحدث عن كيفية نظرته للبيئة المدرسية والجو العام للمدرسة وزملائه والعاملين معه.( عويسات، 2006، ص 17).

**- التعليم الابتدائي:**

يمكن تحديد المفهوم الحديث للتعليم الابتدائي بأنه مرحلة التعليم الأولى بالمدرسة التي تكفل للطفل التمدرس على طرق التفكير السليم،وتؤمن له الحد الأدنى من المعارف والمهارات والخبرات التي تسمح له بالتهيؤ للحياة وممارسة دوره كمواطن منتج داخل إطار التعليم النظامي، سواء أكان ذلك في مناطق ريفية أو حضرية، وبأنه التعليم الذي يوثق الروابط بين التعليم والتدريب في إطار واحد متكامل

ويهتم بالدراسات العملية والمجالات التقنية والفنية في جميع برامج التعليم للصغار والكبار على السواء (عبود، 1994، ص 99 ).

والمقصود به في هذه الدراسة ما هو معتمد لدى وزارة التربية الوطنية الجزائرية ، والذي يضم 5 سنوات في مرحلة التعليم الابتدائي وفق المناهج الدراسية المعتمدة.

## 7. الدراسات الميدانية السابقة المتعلقة بمتغيرات الدراسة:

**1.7 دراسة بشير (2015 )البيئة المدرسية ودورها في التحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلةالثانوية**عملتعلى تحديد مكونات البيئة المدرسية وذلك بهدف معرفة واقع البيئة المدرسية من اجل التحسين والتطوير ودور هذا الواقع في التحصيل الدراسي. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (80) معلما ومعلمة من مجتمع تعداده (765) معلما ومعلمةومدير ي التعليم بالمرحلة الثانوية بالخرطوم وهم (3) مدراء وتلاميذ الصف الثاني بواقع (30) تلميذا وتلميذة من كل مدرسة. من مجتمع تعداده (2143) ولتحقيق اهداف الدراسة قام الباحث بتصميم الاستبانة والمقابلة، بينت النتائج ان البيئة الدراسية هي مكان وزمان ومناخ العملية التعليمية وان البيئة المدرسية بكل مداخلاتها من حيث الموقع والمظهر العام بما فيه من جمال ونظافة والنشاط المدرسي والمناخ المدرسي والممارسات التربوية للمعلمين والرعاية المتكاملة للتلاميذ، كل هذه المدخلات لها دور واضح وكبير في التحصيل المدرسي. هذا وخرجت الدراسة ببعض التوصيات التي من شأنها المساعدة في تحسين البيئة المدرسية منها: عمل لجنة اصحاح للبيئة المدرسية. وتعيين معلم متخصص للنشاط بكل مدرسة.

**2.7 دراسة أحمد (2015) أثر البيئة المدرسة على الكفاءة الكمية للنظام التعليمي في مرحلة التأسيس**هدفت الى معرفة أثر البيئة المدرسية على الكفاءة الكمية للنظام التعليمي لمرحلة الاساس بمحافظة ام درمان. وطرحت هذه الدراسة ستة أسئلة تستبطن فروض الدراسة تدور حول: المبنى المدرسي، تدريب المعلم، المنهج، الأجهزة المدرسية، النشاطات المدر سية، الإدارة المدرسية تؤثر الكفاءة الكمية للنظام التعليمي لمرحلة الاساس تأثير سلبيا، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (70) تلميذا وتلميذة، (69) معلما ومعلمة، و (15) مديرا ومديرة، وقد بلغ عدد مدارس العينة

(14)مدرسة داخل محافظة ام الدرمان. وفيما يتعلق بأدوات الدراسة قام الباحث بتصميم ثالثة استبانات، وبطاقتي ملاحظة ومقابلة، وتم استخدام الأسلوبالإحصائي الوصفي في تحليل البيانات. وبينت النتائج ان هناك تأثيرا سلبيا للمبنى المدرسي، المنهج، تدريب المعلم، الأجهزة المدرسية، النشاطات المدرسية، والإدارة المدرسية على الكفاءة الكمية للنظام التعليمي لمرحلة الاساس. كما خرجت الدراسة ببعض التوصيات التي من شأنها المساعدة في تحسين البيئة المدرسية وزيادة الكفاءة الكمية للنظام التعليمي لمرحلة الاساس، والتقليل من الهدر التربوي واثاره.

**3.7 أجرى سكارنه (2016) ,دراسة لتعرف مدى ملائمة نموذج (**نيوساوثSouth**) لجودة التعليم لبيئة التعلم الابتدائي** واستخدام البحث النوعي للدراسة من خلال المقابلة والملاحظة وتحليل الوثائق، وتكونت عينة الدراسة من (7) معلمين واظهرت نتائج الدراسة أن أغلب عناصر التقييم النوعي في النموذج كانت ظاهرة وواضحة في الغرف الصفية إلا أنه يوجد فرق بين نموذج الدراسة ونموذج وازرة التربية والتعليم من جهة وبين المعلمين من جهة أخرى من حيث الطريقة في تفسير مفهوم التعليم النوعي وجودة التعليم .

**4.7 قام هون (2014) Hoon ، بدراسة هدفت لتعرف على جودة التعليم في مدرسة صينية ثانوية في مدينة جوهر بماليزيا** استخدم فيها التقييم الذاتي لمستوى نضج المعيار الدولي (آيزو 9004 )الذي تضمن(27) سؤال تدقيقيا من خمسة أبعاد هي (نظام إدارة جودة المتعلم ومسؤوليات الإدارة وإدارة الموارد وتنفيذ الخدمات ّ ً مكو تدقيقيا ً استبيان التقييم الذاتي ً ( باعتبارها هيكل البحث الرئيسة واستخدم ايضا والقياس والتحويل والتطوير معا لمستوى نضج جودة التعليم بإشراك(4) من موظفي الإدارة وأظهرت نتائج الدراسة أن معيار الأيزو( 9004) هو توجيه إرشادي مناسب لتقييم جودة التعليم.

**5.7 دراسة عبير القزاز(2014) هدفت هذه الدراسة الى التعرف على احتياجات تطوير البئة المادية في المدارس الأساسية** بمحافظة غزة في ضوء المعايير الدولية ،اتبعت الباحثة المنهج الوصفي،ويتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المدارس الابتدائية بمحافظات غزة التابعة لوزارة التربية والتعليم ،ولو كالة الغوث والبالغ عددهم (4543) معلما ومعلمة لعام (2012-2015) وقد تكونت

عينة الدراسة من(600) فرد من مجتمع الدراسة ،استخدمت الباحثة أداتين لدراسة،الاستبانة والمقابلة حيث تم تصميم استبانة مكونة من (120)فقرة في ثلاثة محاور وهي موقع المدرسة ،مبنى المدرسة ،فرغات المبنى المدرسي(قاعات ومرافق) اما المقابلة قد تكونت من (10)أسئلة حول سبل تقويم البيئة المادية في المدارس الابتدائية في محافظات غزة،دلت النتائج على وجود فروقذات دلالة بين متوسط تقديرات عينة الدراسة حول محور فرغات المبنى المدرسي تعزي إلى حسن المدرسة اصالح مدارس الذكور ،بينما لا توجد فروق حول موقع المدرسة ومبنى المدرسة تعزي غالى حسن المدرسة ،في حين وجدت فروق من محاور الدراسة مجتمعة تعزي الى الجهة المشرفة وذلك لصالح المدارس الحكومية كما وجدت فروق لكل محور من محاور الدارسة والمحاور مجتمعة تعزي الى المنطقة التعليمية وذلك لصالح منطقة جانيوس.

من خلال استعراض الدراسات السابقة في الموضوع نلاحظ أنها اتفقت مع الدراسة الحالية في الاعتماد على المنهج الوصفي باعتباره المنهج الذي يناسب طبيعة الدراسة والفرضيات المصاغة.

وأمامن حيث أداة الدراسة،فاختلفت الدراسة الحالية في الأداة المستخدمة (المقابلة) و(الملاحظة)مع بعض الدراساتكدراسة بشير (2015) ودارسة هيبة وآخرون (2019) هون (Hoon2014 , دراسة عبير القزاز (2014) و دراسة سكارنه ( Sakarheh, 2016)، حيث تصنف ضمن البحوث النوعية لاعتمادها على أدواتها في الدراسة الميدانية (المقابلة والملاحظة).

وتعتبر التراكمية من أهم خصائص البحث العلمي، لذلك ووفق ما هو متعارف عليه منهجيا استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة بناء الجانب النظري في بعض جزئياته، وفي بناء الجانب الميداني للدراسة خاصة في صياغة الفرضيات، وبناء دليل المقابلة وشبكة الملاحظة، ومناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها.

و تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بكونها من الدراسات القليلة جدا حسب ما توصل إليه بحثنا التي تهدف إلى التعرف على واقع أبعاد جودة التعليم في المدراس الخاصة في الجزائر،من خلال بعدين لجودة بيئة المدرسة، واستهدفت المدارس الخاصة في مقاطعة بئر مراد رايس.

## 8. الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

## 1.8منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي،لأنه يناسب طبيعة الموضوع وفرضياته حيث قام الباحثان بجمع المادة العلمية من مظانها المتخصصة ،وبعد إجراء الدراسة الاستطلاعية ومراجعة الدراسات السابقة للموضوع وتحليلها والاستفادة منها، تم بناء أدوات جمع البيانات والمتمثلة في دليل المقابلة وشبكة الملاحظة ، وعرضهما على 4 أساتذة من المركز الجامعي تيبازة وجامعة البيلدة2 المهتمين بالموضوع من أجل التحكيم ، وتم عرض النتائج ومناقشتها واختبار فرضيات الدراسة وفق ما هو متعارف عليه منهجيا.

## 2.8مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدارسة من المعلمين بالمدارس الخاصة بمقاطعة بئر مراد رايس وقد تم اختيار خمسة مدراس لإجراء المقابلات مع عينة الدراسة وهي: ( **مدرسة الزنيت،مدرسة قليسين، مدرسة اليت، مدرسة المستقبل، مدرسة باليسا).**

تكونت عينة الدراسة من 05 مدراء، و20 معلم. وتم اختيار العينة بطريقة العينات غير العشوائية القصدية، حيث قصد الباحثان المدراء والمعلمين ذوي الخبرة والاهتمام بالموضوع، وكذا من أبدى الاستجابة للشرح والاستفسار.

## 9. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها وتحليلها:

## 1.9 واقع البيئة المادية في المدارس الخاصة بمقاطعة بئر مراد رايس في ضوء معايير الجودة:

قدمت بيانات شبكة الملاحظة وما ضمته من مجالات نتائج سمحت بعد تحليلهاالو اقع الاتيللبيئة المدرسية:

**- معيار موقع البناء المدرسي وصلاحيته :**

- حسب معايير جودة موقع المدرسة وبنائها المعتمدة في البحث تكون المدرسة ذات موقع جيد عندما تقع في منطقة نظيفة من حيث التلوث بالضوضاء والدخان والروائح، والنفايات، ونظيفة من المشكلات الاجتماعية. ويكون بناؤها جيداً إذا كان آمناً (خال من التشققات الخطرة، غير معرض للسقوط، سالمه آمنة، لا يحوي أي مصدر خطر على العاملين فيها.

معظم عينة المدارس الخاصة (5مدارس )تمتعت بموقع جيد. ،وذات أبنية جيدة يتضح أن ملاحظة موقع المدارس الخاصة يتوافق مع معايير الجودة للموقع المميز ويتضح ذلك خلال انطباقها مع كل المعايير فيما نجد أيضا عدا معيار واحد وهو موقع احدى المدارس الخاصة بالقرب من الطريق مما يشكل خطرا على الأطفال عند خروجهم ودخولهم وحتى مجرد وقوفهم لانتظار أوليائهم، مع ما هو ملاحظ من ارتفاع نسبة الحوادث المرورية في الجزائر حيث ترتب في المرتبة الثانية عربيا، خاصة وأن وسائل الإعلام تنشر بين الحين والاخر إصابات التلاميذ أمام المدارس جراء السياق الخطرة وتواجدها في أماكن خطرة .

- **معيار النظافة:** تشمل الملاحظة نظافة الصفوف والباحات ودورات المياه وكذلك نظافة مياه الشرب من حيث مصدرها ومدى مراقبة نظافتها. واستعمال مواد التنظيف والتعقيم في الحمامات ووجود الصابون في المغاسل.

نلاحظ فيما يخص هذا المعيار احترام المدارس الخاصة محل الدراسة الميدانية لهذا الجانب بشكل كبير فالصفوف الدراسية والباحات والحمامات والمطاعم وكل المرافق بها وبنسبة (99 %) تتوفر فيه معايير جودة النظافة، حيث توظف هذه المدارس عاملات تسهرن على ذلك بشكل دوري.

- **معيار الصحة العامة:**

يقصد بمؤشرات الصحة العامة تلك العوامل التي يهتم بها علم الأرغونوميا (هندسة بيئة العمل الإنسانية) وهي تلك الشروط التي لو توافرت في بيئة العمل /التعليم فإنها ستكون مسؤولة بالإضافة إلى عوامل أخرى عن رفع مستوى الإنجاز لدى المتعلمين .منها مستوى الإضاءة، وتهوية غرف الصفوف ومدى مناسبة حجم غرفة الصف لعدد المتعلمين، ومدى كفاية الفراغ الأرضي للطلاب والمدرسين، ومدى مناسبة حجم المقاعد للتلاميذ. من حيث مناسبتها لأحجام التلاميذ. والهدوء في الصف.

أفادت النتائج الملاحظةبأن معظم عدد المدارس الخاصة (80 %) ذات شروط صحية جيدة .فهي تولي اهتماما كبيرا بعناصر الصحة العامة ،فالمدارس محل الدراسة الميدانية ذات تهوية جيدة، ونصيب المتعلمين من الفراغ في الصف، وكذلك المسافة الكافية بين التلميذ الأول والسبورة .وطريقة الجلوس

بشكل مريح، و الهدوء في الباحة والصفوف، وكذلك حجم المقاعد ، ويتم عادة استقطاب أولياء الأمور بإلقاء نظرة قبل التسجيل في كل مرة عن هذه الميزات، والتي عادة لا تتتوافر عليها المدارس العمومية، ولها دور حسب الاتجاهات الحديثة في التربية والتعليم للرفع من مستوى التوافق وكذا التحصيل الدراسي.

- **معيار المرافق العامة** :ويقصد بهامياه الشرب من حيث كفايتها، وكفاية صنابير مياه الشرب استناداً لنصيب االمتعلمين من كل صنبور، ومدى توافر المياه في الحمامات (المراحيض)، وكذلك خراطيم المياه فيها، وعدد المراحيض بالنسبة لعدد المتعلمين بالمدرسة، وكذلك عدد المغاسل.

من خلال ملاحظاتنا الميدانية يظهر أن مؤشر كفاية المرافق وتجهيزاتها قد تحقق في المدارس الخاصة حيث تتوفر مياه الشرب وعدد المراحيض وعدد المغاسل وفي حالة جيدة، وفي كل الأوقات عن طريق صيانتها بشكل دوري في كل الأوقات بنسبة100% .

- **معيار السلامة العامة:**تشمل مؤشرات السلامة العامة في المدرسة تلك العوامل التي لو انعدمت أو انخفضت في المدرسة يمكن أن ترتفع احتمالات وقوع التلاميذ في مآزق خطرة على صحتهم، منها: أمان خروج الطلاب من المدرسة، وأمان الطريق المؤدي إليها منها وجود أرصفة صالحة لسير المشاة، الطرقات و إشارات المرور...أو أية أخطار بيئية أو صناعية أو اجتماعية. وكذلك تشمل مدى قرب النقطة الطبية، وتوافر المواد الصيدلانية لإسعاف االمتعلمين الذين يتعرضون لحوادث طارئة، وعوامل الأمان من الحرائق التي يمكن أن تنشب (أجهزة إطفاء الحريق، خطة لحماية التلاميذ عند اندلا ع حريق وسلامة شبكة الكهرباء في الصفوف والممرات والباحة. كذلك أمان المخابر .

والملاحظ من خلال الدراسة الميدانية في المدارس الخاصة ببئر مراد رايس أن مؤشرات السلامة العامة مقبولة في عينة المدارس بنسبة 77 % ، وفي كثير من هذه المعايير في الجزائر هلك هيئات حكومية، كمديرية الحماية المدنية وخبراء في وزراة التربية الوطنية وغيرها تعاين جملة من الاجراءات لا يمنح الاعتماد إلا بتوفرها ويتم ذلك عن طريق المعاينة الميدانية.

- **معيار الترتيب والتجميل:**يقصد بمجال الترتيب والتجميل كمعيار من معايير الجودة: مدى ترتيب الوسائل التعليمية في قاعة الوسائل أو في الصف، ومدى توافر لوحات وأنواع الزينة الأخرى على الجدران

وفي الممرات.. وكذلك توافر أحواض نباتالأمر الذي يضفي على جو المدرسة جواً مريحاً وجميلاً .يبدو أن تجميل المدرسة وترتيبها من الأمور التي لا تشغل بال نسبة كبيرة من مدرسي متعلمي المدارس العامة .

يتضح من خلال دراستنا الميدانية اهتمام المدارس الخاصة بالشكل والترتيب والجمال من خلال الألوان الجميلة للممرات والصفوف الدراسية والباحات وكل المرافق، واللوحات والرسومات البيداغوجية والترفيهية كالرسوم المتحركة العلمية الهادفة، والكتابات الحائطية المحفزة على العلم والأخلاق كالأمثال والأشعار، مما يبعث بالراحة النفسية والتحفيز على التحصيل وغرس مبادئ الترتيب والجمال والنظام لدى التلاميذ.

وأما فيما يتعلق بموقع المدارس الخاصة فيتوافق مع معايير الجودة للموقع المميز عموما من خلال انطباقها مع كل المعايير، ونشير في هذا السياقأن أحد المدارس الخاصة محل الدراسة الميدانية متواجد بالقرب من السوق مما يتسبب في حدوث الضوضاء والشجار أحيانا يصل صداه إلى الصفوف التعليمية.

كما نلاحظ نقص في المساحات الخضراء و إن وجدت كانت ضيقة و كذا الملاعب الرياضية إن وجدت لا تتوفر فيها معايير الجودة.

## 2.9واقع البيئة المعنوية في المدارس الخاصة بمقاطعة بئر مراد رايس في ضوء معايير الجودة:

**نستعرض في هذا الجزء نتائج المقابلات مع أفراد العينة محل الدراسة ومناقشتها:**

**- أساس اختيارمهنة التعليم بالمدارس الخاصة حسب أفراد العينة محل الدراسة الميدانية:**

لمسنامن خلال إجابات أفراد العينة تقديرهم لمهنة التعليم ، والمسؤولية الملقاة على عاتقهم في كل الجونب المتعلقة بالتلاميذ في جميع المراحل التعليمية،واختلفوا في أسباب التحاقهم بالمدارس الخاصة لمزاولة التعليم، حيث صرح البعض عدم تمكنهم من الالتحاق بالمدارس العمومية بسبب معايير الانتقاء، بين نقص الخبرة لبعضهم والمحسوبية في التوظيف...الخ، وصرح بعض أفراد العينة أنهم يعملون عن طريق التعاقد حيث أنهم تقاعدوا من المدارس العمومية بعد سنوات طويلة ويمتلكون الخبرة التي يبحث عنها مالكوا المدارس الخاصة، في حين أنهم بحاجة أيضا لمداخيل مادية إضافية لغلاء المعيشة.

ونلاحظ من خلال ذلك رغم اختلاف دوافع المدراء والمعلمين للالتحاق بالعمل في المدارس الخاصة بين ماهو مادي وما هو معنوي، وعدم استقرارهم في هذه المناصب إلا أنهم واعين بأهمية التعليم، والمسؤولية التي خولت لهم، وأنهم يبدلون جهدهم رغم نقص خبرة البعض منهم في أداء أدوارهم المنوطة بهم.

**- حرص الإدارة على مشاركة المعلمين في اتخاذ القرارات:**

يظهر من خلال إجابات المدراء والمعلمين أفراد العينة محل الدراسة أن لهم استقلالية نسبية في أدائهم مناصبهم تحقق لهم الرضى أحيانا ، ولا تحقق ذلك أحيانا أخرى ،فالإدارة لا تشاركهم في اتخاذ كل القرارات ،وفي مرات كثيرة ليس لهم الحق في الاعتراض ، و إلا هم مهددين بالطرد من مناصبهم .

في حين أفاد المدراء ذوي الخبرة أنهم في حالات كثيرة ما يستشارون ويشاركون في عملية اتخاذ القرار من طرف المسؤولين.

ومما وقفنا عليه من خلال المقابلات أيضا أن الإدارة تطلب من المعلمين عرض نتائج التلاميذ عليها قبل نشرها، وكذا مواضيع الامتحانات التي يجتازها التلاميذ في بعض المدارس، لا بد أن تحظى بالموافقة من طرف الإدارة.

**- مدى توفير الإدارة جميع الاحتياجات اللازمة للعمل:**

من خلال أجوبة أفراد العينة يظهر أن المدارس الخاصة محل الدراسة تسعى جاهدة لتوفير جميع اجتياحات و لوازم العمل الضرورية منها والحديثة، والتي تتطابق مع معايير الجودة نظرا لأهميتها في تحقيق الأهداف التربوية والتعلمية.

فاتجاهات أفراد العينة محل الدراسة بالنسبة لهذا المعيار كانت إيجابية، وأظهروا ارتياحا جراء توفر احتياجات العمل، خاصة مقارنة بما توفره المدارس العمومية حسب المدراء والمعلمين ذوي الخبرة والذين زاولوا العمل لمدة طويلة وفي فترات مختلفة ووفق مقاربات متنوعة.

**- بعد العلاقات الإنسانية والاجتماعية:**

كانت اتجاهات المدراء والمعلمين أفراد العينة فيما يتعلق بهذا المعيار إيجابية ، فمستوى العلاقات الإنسانية والاجتماعية داخل هذه المؤسسات أقل ما يقال عنها (جيدة) ،يسود التعامل الاحترام المتبادل ،

والتقدير، ويسود التعاون ، ولا يمتنع ذوي الخبرة من تقديم المساعدة والنصح والتوجيه ، كما أن هناك فسحة لتبادل الأراء وطرق التعليم المثلى ومعاملة التلاميذ والأولياء، كما يتصف جو العمل بالمرح وجودة العلاقات غير الرسمية بين جميع الأطراف ، وهو مايساعد على حسن التكيف وتقديم الأفضل في هذه البيئة المريحة.

**-تتيح المدرسة اليات تشجيع اولياء الامور على الاتصال المستمر بها:**

التواصل الجيد والمستمر مع أولياء الأمور يعد من الأمور الحاسمة في كثير من المواقف فلابد لولي الأمر أن يكون متابعا جيدالظروف وحالة ابنه التعليمية والسلوكية والذي سيسرع من عملية تقويم وتصليح ذلك السلوك حال خروجه عن الطبيعي والمألوف. فالتعليم والتربية هما مهمتان مشتركتان بين إدارة المدرسة متمثلة في المدرسين والجهاز الإداري من ناحية وأولياء الأمور من ناحية أخرى ولابد من العمل المشترك بينهما من أجل تحقيق أقصي استفادة ممكنة لمتعلمين.

أفاد المدراء والمعلمين أفراد العينة محل الدراسة أن هناك تواصلا مستمرا جيدا مع أولياء الأمور، من خلال أيام الاستقبال ، وعن طريق الهاتف أيضا، أو من خلال المستشار التربوي في بعض المدارس الخاصة.

ويكون هذا التواصل في شكله الروتيني بعد كل فترة امتحانات لإشراك الأولياء في العملية ووضعهم في الصورة فيما يتعلق بالجانب المعرفي والسلوكي لأبنائهم من خلال المسار الدراسي.

كما يكون هناك تواصل أيضا في حالة ما رأى المدراء والمعلمون حاجة لذلك إما على انفراد مع الأولياء أو بضرورة حضور المستشار التربوي أحيانا لمعالجة بعض المشاكل التعلمية أو السلوكية، وهذا بهدف جودة التحصيل العلمي أوالتوافق النفسي أو التعديل السلوكي أو الأخلاقي.

أما بالنسبة لعبارة توجد أدوار محددة ومسؤوليات واضحة يلتزم بها جميع الأطراف فقد صرح كل المدراء والمعلمونأنهأكثر شيء تعمل عليه المدرسة وحريصة على تطبيقه وتجبر العاملين على الالتزام به،

كما أيد أفراد العينة العبارات الاتية ( تسهم في القضاء على ظاهرة التسرب-تخلق فرص عمل للمواطنين انها تقوم بغرس القيم والأخلاق الحميدة في التلميذ) وعليه فإن النتيجة تشير إلى أن المدارس الخاصة محل الدراسة تقدم خدمات تتناسب مع معايير الجودة .

## 10. خاتمة:

تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات التربوية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية في المجتمعات الحديثة، لذلك كثيرا ما تكون محورا للدراسات في مختلف التخصصات في العلوم الاجتماعية من طرف الباحثين وفي جميع المستويات، ولقد هدفت هذه الدراسة الميدانية للتعرف على واقع المدارس الخاصة بالجزائر والتي عرفت انتشارا كبيرا،وذلك من خلال مدى موافقة بيئة هذه المدارس في جانبين أولهما البيئة المادية، وثانيهما البيئة المعنوية لمعايير الجودة.

ولقد أظهرت نتائج الدراسة من خلال الاعتماد على شبكة الملاحظة حول واقع البيئة المادية للمدارس الخاصة بمقاطعة بئر مرادرايس بالجزائر العاصمة توفر عوامل الإضاءة و التهوية وأقسام مناسبة لأداء التعليم المدرسي وقاعة مناسبة لعقد الاجتماعات المدرسية،وتوفر النظافة والنظام في المدرسة وصلاحية المباني المدرسية، وجودة الموقع المناسب لتنفيذ المهام المدرسية، فيما تدنت معايير الجودة حول توفر مساحات خضراء وملاعب الرياضية مناسبة وفق معايير الجودة.

كما أظهرت نتائج المقابلة فيما يتعلق بواقع البيئة المعنوية السائد في المؤسسات التربوية الخاصة أن أهم الأبعاد المتعلقةبالإدارة المدرسية والعلاقات الاجتماعية تمثلت في توفير الإدارة لجميع الاحتياجات اللازمة للعمل، و عقد اجتماعات دورية وسعى الإدارة لتحقيق أهداف العمل من خلال تلبية رغبات المعلمين إن لم تؤثر على سير العمل، وكذلك حرصها على توفير قدر من الحرية للمعلمين للابتكار والإبداع في العمل ، فيما تدنت نسبة موافقة المعلمين على حرص الإدارة على مشاركة المعلمين في اتخاذ القرارات مما يعني أن الادارة تتبع بعض الاساليب السلبية في التعامل مع المعلمين، كما تبين من خلال البيانات التي أوردها أفراد العينة أن أكثر أنماط العلاقات الانسانية التي تسود المناخ المدرسي تمثلت في أجواء المرح التي تسود بين المعلمين عندما يتجمعون بصورة غير رسمية، والعلاقة الطيبة المبنية على

التعاون والتفاهم وتبادل الخبرات، وشيوع روح التعاون والألفة والمحبة فيما بينهم وأيضا التواصل الايجابي مع أولياء المتعلمين.

و في ضوء نتائج الدراسة يمكن أن نقدم بعض الاقتراحات والتي من المتوقع أن تساهم في تحسين البيئة المدرسية، فلا يوجد نظاماً مدرسياً صحيحاً نهائياً غير قابل للإصلاح والتحسين:

- ضرورة الرقابة من طرف الجهات الوصية قبل تقديم الاعتماد وأثناء الممارسة، لضمان احترام المدارس الخاصة للمعايير المعتمدة من أجل تحسين العملية التعليمية.
- ضرورة التكوين الجيد لمعلمي التعليم الخاص على غرار معلمي المدارس العمومية، واشتراط جملة من الكفاءات التدريسية لتحسين الاداء.
- الاهتمام بالبيئة المعنوية من خلال فتح المجال للتلاميذ للتعبير عن أرائهم و أفكارهم دون خوف، و تعزيز العلاقات الإنسانية السليمة بين أفراد الطاقم التربوي، من خلال تبني سياسات تقوم على الاحترام والمشاركة و الثقة المتبادلة.
- التنوع في البناء المدرسي وفق نماذج متعددة، تبعاً للمرحلة التعليمية ونوع التعليم والبيئة المحلية والظروف المناخية.

## 11. قائمة المراجع:

### المراجع باللغة العربية:


- أبو الرب، مناهل محمد جميل، (2016)، واقع البيئة المدرسية في المدارس الخاصة في محافظة رام الله والبيرة في ضوء معايير الجودة والبيئة من وجهة نظر المعلمين،كلية الإدارة التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.
- أحمد إبراهيم، احمد،(2003)، الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية،دار الوفاق للطباعة والنشر الإسكندرية، مصر.
- أحمد، سامية الشيخ ادريس، (2015)، أثر البيئة المدرسية على الكفاءة الكمية للنظام التعليمي في مرحلة الاساس، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، السودان.
- بشير، سهام إسماعيل، (2015)، البيئة المدرسية ودورها في التحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الثانوية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة ام درمان، السودان.
- عاقل ، فاخر،(1964) ، معالم التربية، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت.
- عويسات، مجدي،(2006)، الإدارة الشاملةوتأثيرها على المناخ المدرسي،بحث ميداني بشرقي القدس، جامعة القدس.

- القزاز، عبير عدنان،(2014)،احتياجات تطوير البيئة المادية في المدارس الابتدائية بمحافظات غزة في ضوء المعايير الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم أصول التربية، كلية التربية، الجامعةالإسلامية، فلسطين.
- قطيم،على الصقر،(2008)، درجة تطبيق معايير الجودة الشاملة في تعليم وتدريب طلبة مركز اعداد رجال الإطفاء في دولة الكويت من وجهة نظر المعلمين والمدرسين، رسالة ماجستير غير منشورة.
- محمود، كامل الناقة (2006)، الجودة في أداء المعلم، مكتبة الفالح للنشر العين، الإمارات العربية المتحدة.
- المليجي،رضا واخرون، (2005)، الثقافة المدرسية ، ط1، دار الفكر، عمان.
- موالاي، محمد وعبو، محمد (2019)، دور البيئة المدرسية في تفوق التلاميذ دراسيا، دارسة ميدانية في ثانويتي الشيخ بن عبد الكريم المغيلي وبلكين الثاني – أدرار، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أحمد دراية – أدرار، الجزائر.
- ناصر، محمد عبد الحسن، (2019)، البيئة الفيزيقية في المدارس العادية(دارسة مقارنة)، بحث مقدم إلى مركز البحوث والدراسات التربوية، وزارة التربية، مجلة الدراسات المستدامة، ع1.
- الهلالي،هلال،(2008)، إدارة المؤسسات التعليمية الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة للنشر.

**المراجع باللغة الأجنبية:**

- Halawah,I. (2005). *The Relationship between Effective Communication of High School Principal and School Climate*, Education, Vol. 126, Issue 2, pp.334-346.
- Hoon, C (2014). *A Case Study on Self Evaluation of School Maturity : An Example of Maylsiaprirate High School*. Chinese thesis.
- John R. & Barry F. (1983). *Development of a School-level Environment Questionnaire*. The Journal of Educational Administration, 21 (1): 21-39.
- Sakarneh.M, Paterson D, and Miniciello, V (2016). *The Application of the Ndw South*, Wales Quality Teaching Model to the Jordanian Primary School.